

(عن رواية يحى الطاهر عبد الله)

صياغة و دراماتورج

محمد علي إبراهيم

التغريبة الأولى

تفتح الستار على أطلال الكرنك ممثلة في بعض الأماكن في الأقصر في اربعينات القرن الماضي ، ويضم المسرح أماكن عدة ، بيت البشاري في المنتصف وحوله أطلال للمفردات والأماكن التى تدور فيها الأحداث بعيدا عن بيت البشارى ، مثل الدير الغربي و ورشة الحداد وغرفة نومه بالإضافة إلى المعبد ، كل تلك المناظر تبدو للجمهور أطلال لا تتبين ملامحها إلا بإستخدام الإضاءة ، فى حين يقف الممثلون فى بداية كل مجموعة من المشاهد يصفون الحالة للنظارة محايدون.

الحداد : مع الرجال رحل مصطفى إلى السودان وهو بعد صبى ، مر عام والثانى يطوى شهره الأخير وما من خبر عن الغائب

الحدادة : عقل حزينة مع إبنها هناك فى البلاد البعيدة ، عينها اليمنى فقدت النور من عامين.

عبد الحكم : بعينها اليسرى ترقب البشارى الراقد يتقلب فوق المصطبة التى تطوق جذع شجيرة الدوم

الحداد : صار بعد العمر الذى مر كالقفة ، ترفقعها من مكان به ضل ، يرقب الشمس الجارية ويصرخ

البشارى : الشمس يا حزينة

الحدادة : ويصرخ فى حين أخر.

البشارى : الضل

الحداد : هكذا تمر الأيام التى تطوى الأعمار هى وأبنتها تحملان القفة من الشمس إلى الظل ومن الظل إلى الشمس

الحداد : مصطفى الأصغر لكنه سيد فهيمة التى تكبره بعامين ونصف ،

الحدادة : يضربها وتحبه والأم موافقة والأب موافق ، مصطفى حامي فهيمة ومخوفها من العيب ،

الحداد : مصطفى رجل وفهيمة بنت ، والبنت ثوب أبيض طويل الذيل ، عليها أن تمسك بذيل ثوبها وتمشى فى الطريق محاذرة ، وهل بالطرق غير التراب والوحل والقش

خفوت تدريجى للإضاءة من على الشخصيات وترتكز الإضاءة لبيت بخيت البشارى لتبدأ الأحداث،.

بيت البشاري

البشارى يجلس فوق مصطبته التى أستقر عليها وقد أنتهت فهيمة من تلبية إحتياجاته لينتهى بها الحال جالسة أمام الصندوق والبشارى منزويا فى ركن

فهيمه: (تقبل رسائل أخيها وتحدثها نفسها) الجوابات كترت يا خوى ، لو كنت باعرف أقرا ، بيتهيألى كنت ح أحفض كلامها ده صم ، إتغربت يا مصطفى وانا عايشة على رجوعك سالم !!، وقتها تعاود ريحتك تملا على الدار وأتونس بيها ؟!، تأمر وأعصاك فتضبرنى !،ميته تعاود لأجل ماترقص فى عرسي؟!، وبيدك تنقيلى شوارى؟! ، بعد ما تختارلى عريسي ،ع يشبهلك،لاه محدش يشبهلك،يمكن أطول ولا أقصر منك؟!،يمكن ابيض ولا اسمر منك، **(تترك العنان لنفسها)**لكن دمه حامى زى دمك !،راجل ،لو يشخط يوقع قلبى ، يرجفنى ،ح أخاف منه . لكن ح أحبه ، ح أتعطر له ، ح يشم ريحتى من قبل ما يدخل خشم الباب،ح أتكحله،ح يشوفنى أجمل من كل بنات العمده ، حبيبى ألليى ح أحبه، ولو كان عبد أسود.

تدخل عليها حزينة فجأة لترتبك فهيمة وأمها تتأمل الدار

حزينه : (مداعبه) والنبى لو متى قبل ما تتجوزى لادفن الصندوق ده معاكى،يابت النهار فرك وبيتنا ولا سوق التلات ، قشر التوم اللى مالى الدار يجيب الفقر كفايه الفقر اللى راكبنا ؟.

فهيمه : أنا مش رايقة للدار.

حزينة : وبالك رايق للصندوق عاد ؟

فهيمة : أبوى ما ع يبطلش طلبات قوميني ، قعدينى ، شربينى قشريلى برتقانه بردان خرجينى للشمش، اتحريت دخلينى جوه ، ولو قلتله استنى شويه يزعق ويقيد الدنيا حريقه **!!.**

حزينه : (تنكزها) حسه فى الدنيا ، والنبى لو شويه عضم ف قفه؟ ، **(تذهب للبشاري تطمئن عليه)**هو اللى ساند الدار وأوينا فى ضله بعد ماسافر مصطفى .

فهيمة : قلبى يقولى أنه قرب يرجع؟

حزينه : (بغضب وهي تطاردها) أنا قلت يابت مش راجع!!

البشاري: (مهللا)بعد أن إستفاق يا حزينه إيه فيه؟ ماله مصطفى ؟

حزينه : (ضاحكه) أنت يا راجل بتسمع اللى بدك تسمعه وبس ؟

البشارى : (مهللا) بتقولى ايه يا وليه ؟ دلوك أقوم أكسر راسك قوليلي انتي يا فهيمة ماله مصطفى ؟ بعت جواب ؟!.

فهيمه : ما قولنالك يا آبه انه بعت امبارح وبيسلم عليك .

حزينة : وبعتلك حته تعملها جلبيه ، وتروح تزور خلوة الشيخ يوسف زى زمان .
البشارى : الشيخ راح الحجاز والخلوة فاضية ؟
حزينة : يا راجل متقولش إكده ، الخلوة عامرانة ناس والشيخ يوسف مفارقهاش ، مانت خابر الشيخ وخلوته اللى ع تطول .
البشارى : يا ولية يا خرفانة الخلوة فاضية ؟
حزينة : **(تلاحظ فهيمة التي تجلس بلا عمل)** وفهيمة كمان فاضية يابت اكنسي قشر التوم !!.
البشاري : متفزعيش في البت إكده ؟!.الله يمسيك بالخير يا شيخ يوسف ، سافرت وخدت البركة وياك ، راح وخد معاه عافيتى واللى فضل منها خده مصطفى معاه للسودان
فهيمة : **(رافعه صوتها)** ربنا يديك الصحه يا آبه
البشارى : هتاجى منين الصحة وانتوا مانعين عنى المعسل **؟!.**
حزينه : واه يا بشارى جيباه لصندوق الندور
البشارى : والنبى يا حزينه الشيخ يوسف ما بيشوف معسلك ده ، نقيبه هو اللى بياخده لنفسه بقى صندوق الندور رايح ريعه للنقيب ، الشيخ يوسف لا مستنى معسلك ولا محتاجه .أحب على يدك يعنى يا وليه ؟
حزينه : يا راجل أنت فيك نفس للمعسل ؟
البشارى : خايفه عليا قوى ، يا مره أنا لسه بقوتى لو عايز أتجوز من عشيه بت أصغر من بتك فهيمه ح تجوز
فهيمة : (**ساخره**) أمى خابره يا ابه،بس هى بتعافر.
البشارى : خابرة يا بت يا فهيمه،أمك زى زمان قبل ما تجيبك أنتى ومصطفى كانت لما توعانى جاى من بعيد،تتدسه زى العيال اللى تخاف من صل القيايل!.
فهيمه : لكن كنت بتحبها يا ابه ؟
البشارى : حب ايه يا بت لاقوم أكسر راس**(يغازل حزينة)** حزينة زي الجنيه الدهب ، يا حزينة يا حزنزن يامرة دي بصاية واحدة (**تنظر له حزينة وقد لانت له**) مش من دي ، دول ياكشي يتخزقوا !.
حزينة: (بغضب) إكده يا بشاري **؟!.**
البشاري : والله جالك يوم يا بشارى اللى مرتك تستكتر عليك فيه باكو معسل بأربع بضات
حزينة : **(تلين)** بست بضات !
البشاري : يعني ابيض البيضتين الفرق عشان تولعيلي بصاية!.
حزينة: يابشاري ما فيش حاجه رخيصه النهارده،ألّلى كان ببيضه بقى بعشره

البشاري : (يزيد فى الغزل) ياولية ده بصاية واحدة ؟.
حزينة : (تنظر له) من دي**(وتشير إلي الجوزة)** ولا من دي ؟
البشاري : الشهادة لله من دي بس انا مستغناش عن دي
حزينة: أمرى لله ،قومى يا فهيمه اغسلى لأبوكى الجوزه وولعيله بصه ، وهاخد فطير بداله لصندوق الندور
فهيمة : (مازحة) بصة من دي ولا من دي
البشاري : بالنسبالك انتي تروحي تجيبي بصاية من عند مصطفي في السودان ، همي يابت
تدخل الغجرية إلى الداخل
الغجرية : العواف عليكوا
حزينة : الله يعافيكى.
فهيمة : اضربى الودع يا خالة يحنن عليكى،طمنينا اخوى فين اراضيه
الغجرية : ست بيضات
حزينة : حتى الودع غلى ، ست بيضات سامع يا بشاري ؟
الغجرية : لأجل مرادك يتم
حزينة : هديكى اللى هواكى فيه
البشاري: راحت البصاية
الغجرية : وشوشى الدكر
ترمى الغجرية الرمل مع تغير الإضاءة ومصطفى فى الخلفية ممسكا عصاه يقوم بالتشكيل بها
الغجرية : شايفاه
فهيمة : شايفة ايه ؟
الغجرية : وابور من حديد اسود همل وراه البيوت والعمار، ومركب حدفت ولدك هناك فى جبال سودا والرمل الأصفر ع الجنبين،فى بلاد الملوك يسعى،وشمس جارية فى السما وشمس تجري فى المية، حط على البر بسلام وفى الجو صقر خواجة حارس عليه.
فهيمة : اخوى،بيعمل ايه دلوك ؟
مع جملة فهيمة يختفى مصطفى وتفتح الإضاءة على منطقة أخرى يكون فيها مصطفى وعبد الحكم
عبد الحكم : **(يتنهد)** مش قادر،يا بوى على الغربة، عرقنا يسيل فى بلاد غريبه، ماكانش أولى يخضر غيطانا فى الكرنك لا عسكرى يكربجنا ولا مقاول يتحكم فينا.

مصطفى : ما تحسرنيش على نفسى أكتر من كده وحياة أبوك يا عبد الحكم، ما أنت خابر زين ايه اللى مصبرنا ع الغربة وشمسها الحامية.

عبد الحكم : ياريت جت ع الشمس ونارها،اوعى لروحك ،الرجالة اللى هايحفروا ويانا بيقولوا التعابين فى جوف الأرض كتيرة وكبيرة ، فى رقبتها أطواق سوده ولا العقارب ؟

مصطفى : خايف اياك ؟

عبدد الحكم : فشرت ،المبروك عطانى حجاب يحمينى من لدغ التعابين وقرص العقارب ، الحجاب بنص ريال، نص ريال ابن المفكوكة لأجل مايغمضلى جفن مطمن قافل عنية الجوز،بنص عين كيف الديب .

مصطفى يتسمر فى مكانه

عبد الحكم : مالك ؟

مصطفى : صدق اللى قال التعابين تيجى ع السيرة،حنش على رقبتك (**يهم عبد الحكم بالحركة)** الزم مطرحك كيف الصنم،لو اتحركت هبابة هايلوشك.

عبد الحكم : (خائفا يرتعد) شيله يا مصطفى

مصطفى : اشيله كيف،ده تعبان طريش،وفى رقبته طوق اسود، اثبت

يلكزه بجانبه بينما يقفز عبد الحكم خائفا ويضحك مصطفى بعلو حسه بينما يصرخ عبد الحكم

عبد الحكم : فزعتنى يا ولد حزينة

مصطفى : نفعك الحجاب ياولد سامية ؟

عبد الحكم : مفيش حد مايهابش التعابين،مش خايف منهم عاد ؟

مصطفى : مصطفى البشارى عمر قلبه ما عرف الخوف، من صغرى أول ولد فيك يا كرنك عرف يطلع نخل جبابين النصارى ، أول نفر اتسبح فى الترعة بليل مخافش من الغولة الراقدة بين ضلوع البحر ،فكرتنى بالكرنك وحكاويه،خابر اللى مصبرنى ع الغربة انى شايل ويايا حاجة من ريحة الكرنك

عبد الحكم : تعيش

مصطفى : هازمك ؟!،دى ريحة حد يتونس بها فى غربته (ينتزع طاقيته) عمايل يد فهيمة ، والله أتوحشتلها ، زمانها اتدورت كيف البدر فهيمة فرسه عفيه شدتها على لجامى تعرف الأصول ما يترفع ديل توبها عن الأرض ولا تفتح عينيها لمخلوق،أى مخلوق كان .

عبد الحكم : ربنا يستر عليها ، خبرتهم انك هاتسافر فلسطين الشام تشتغل هناك

مصطفى : قولتهم انى شيعت للريس سعيد وحال مايرد هسافر طوالى

عبد الحكم :والله هاتقطع فيا يا مصطفى،هاتهملنى اهنه ويا العقارب والتعابين وكرباج المقاول وتروح هناك لصبايا الشام ، عيقولوا فيها صبايا زين بيض وشعورهم أصفر وعنيهم زرق

مصطفى : اهم دول اللى يلزمهم حجاب يا قريبى،هم نعاود شغلنا ونحفر البيارة اللى قبالنا خلينى انفد من دى بلد ، هم (**يخاطب العمال**)شد عافيتك يا واد منك ليه .

خفوت الإضاءة على مكان مصطفى وتنتقل إلى بيت البشارى ومعه فهيمة وحزينة والغجرية ترحل

الغجرية : فوتكم بعافيه

البشارى : اطمنتى على ولدك يا حزينة، .قلبك ارتاح،ريحى قلبى أنا وخدينى للشمس، مصطفى واقف فى شعاع الشمش، عايزه أنظره، مصطفى فى الشمش مصطفى ، ودونى للشمس

حزينة : انقليه للشمس يا فهمية،ريح روحك يا أبو مصطفى، متتكلمش كتير، ولا تقعد فى الشمس كتير، عتتعب عويناتك يا راجلي .انا راحة خلوة الشيخ يوسف وهعاود طوالى **(ترحل حزينة)**

البشارى : مصطفى، ميته ترجع ؟،عسند عليك يا ولدى، عمسك فى زندك.

فهيمة : ارتاح يابوى،ارتاح ؟

البشاري : مسير الغايب يعود وضهري بتسند ، ماكنش على هواي غربتك يا ولدي ياريتني ما وافقت ،ياما اتحايلت عليه ، ومقام الشيخ كنت هوطي أقبل مداسه قولتله مسيري للتراب والبيت مسيره هيبقى من غير ضل بس أمك قالت يلمله قرشين يصلب بيهم ضهره قصاد الزمن (**لنفسه**) شمس هنا شمس هناك يا حزينة تقول اسكت انت الحاجة رابطانا والزمن جبار يا عالم يا ولدي هنتقابل تاني ويا عالم لو عيني توعالك مرة تانية ولا الغربة هتقطع بيناتنا (**يشعر بالشمس**) الشمس نقحت في راسي واعرة الشمس يا ولدي وديني للضل يا فهيمة وديني للضل.

فهيمة : لا يابا انى شديدة زى مصطفى وعتحمل اقعد فى الشمس كيف ما يقعد أخوى(**البشارى يستند عليها وتمضى به لفرشته)** اما ييجى مصطفى عيشيلك يا أبوى من غير ما يتعب ويكل، مصطفى شديد يا أبوى مش ولد بخيت البشارى.

إظلام من على بيت البشارى وفتحه على دكان الحدادة ومن خلفيته السوق،والحداد واقف يراقب ومن الواضح انه ينتظر شيء ما والحدادة أخته تراقبه

الحدادة: من سواعى ما حزينة فاتت فى طريقها للخلوة وانت مش متلم على روحك

الحداد : أباى يا خيتى ؟

الحدادة : ساحرالك اياك ؟

الحداد: (متزمراً) أنتى بدأتيها تقطيم ، بخاطرك.

الحدادة : على فين يا خوى.
الحداد : عاهمل الدكان، وعاهمل الكرنك بحالة، بدال ما أشق خلجاتى من حديتك الماسخ
الحدادة : فهيمة لاهياك هى والعقربه اللى اسمها حزينه ،كل ده لأجل بت حزينة يا حداد
الحداد : بت حزينة، بت فرحانة أنى حر فى روحى.
الحدادة : ده بدال ما تجازينى أنى بحاجى عليك أنت مالك وورثك ؟
الحداد : انا خابر ايه اللى عيدور فى عقلك ، أنت ماعايزانيش أتجوز : ولو تغمضى وتفتحى تلاقى غارة جت خدتنى ، نفسك تكوشى على كل شبر باملكه أنتى ووولدك السعدى ، بزياداكى طمع يا حدادة نواياكى السودا جايباكى لورا ، محدش عيملك أكتر من متر فى مترين
الحدادة: (مقاطعة) حاسب على كلامك يا خوى، بدك تفضحنى قدام الخلايج تجرس أختك ،لا يا حداد، الله يرحمه راجلى ماكانش مخلينى محتاجة لك لا هو حى ولا هو ميت، مات و سابلى اللى يكفينى أنا و ولدى...
الحداد : سابلك يا حدادة وسابك، سيبينى أنا بقى لحالى عاد سيبينى أشوف روحى أتجوز بقى
الحدادة : بت العقربة لا
الحداد : نفسى أعرف فيه ايه بيناتكوا ، شايلة حزينة وبتها فوق راسك وزاعقة ليه . ما لها فهيمة عاد، معيوبة، مشيها أعوج ، مهرة عفية وطالبة خيالها وربا ية راجل.
الحدادة : ربا ية مرة ياحداد ، فهيمة بت حزينة وحزينة ما عتصدق تلاقى راجل زيك لبتها عنده بيت من أبوه وورث من أمه وأبوه واخوها سارح فى أرض الله
الحداد: (**مقاطعاً**) حزينة ما محتاجاش بيت ولا ورث، مصطفى عينشد مكتوب كل شهر فيه جنيه واتنين وتلاتة كمان i راجل بتها الحداد وبيته ودكانه وماله وورثه ، حزينة راساها لبعيد ، وانت بتقرا فتحتها يا سيد الرجالة ح تحط يدك فى يد مين ؟ الراجل المخترف البشارى ، ولا حزينة يا حداد ، حتحط يدك فى يد مرة ؟
الحداد : (**يراقب**) أباى يا حدادة، رجعتى لحديتك الماسخ تانى، اسمعى يا بت أبوى عاتجوز بت حزينة يعنى عتجوزها وعاكلم أمها النهاردة جبل باكر واللى عندك أعمليه يا حدادة

تعبر حزينة من أمام الدكان فينادى عليها الحداد

الحداد : خالة حزينة، خالة حزينة ؟!.
حزينة : مرحب بك يا حداد ، كيف الحدادة ؟
الحداد : بخير يا خاله، عندى كلمتين كابسين على نفسى وكاتمين على قلبى بدى أبوح لك بيهم ؟

حزينة : خير يا حداد.

الحداد : طالب يد فهيمة وانتى خابرة زين كل حاجة عنى المسألة ما محتاجاش سؤالات عنى، إحنا ناس بعضين ومصطفى عندى كيف الأخ ونعم الصديق، قلت ايه يا خاله انا متعجل فى الأمر

حزينة : فهيمة أبوها البشارى زى ما عارف ما دريانش بروحه، المرض يهده يوم ورا يوم ، والأمر محتاج مشورة أخوها، نشيع نجيب الموافقة،.

الحداد : ربنا يشفى أبو مصطفى ، يعنى ميته تبعتى المرسال ويوصل الرد ؟

حزينة : أصبر يا ولدى إن شاء الله تكون من نصيبك، فتك بعافية (تهم بالخروج)

الحدادة : حزينة، حزينة ؟

حزينة : كيفك يا حدادة، ما سمعاش ضوتى اياك، .دلوك طالعة ترحبي بيا وأنا قدام دكانك؟

الحدادة : عنرحب بيكى فى دارنا أما تاجى تزورينا مش فى السكك كده .

حزينة : سكك، سكك ايه يا حدادة،

الحدادة : الكلام يكون فى الدار يا حزينة، مش ع المصاطب و فى السر بينك وبين أخوى لأجل تخطفيه

الحداد: (**مقاطعاً ممسكاً بالمطرقة**) خشى جوه يا حدادة ، خش جوه واقصرى الشر

حزينة : شر، .جوازك من بتى شر يا حداد، .بلاش منيه فتكم بعافية

الحداد : أنا ما قصدكيش يا خاله، الشر مش من يمتكم، الشر أنى عارفه وخابره زين، خش جوه يا حدادة، سايق عليكى المصطفى لتقصرى فى الحديت وتهملينا عاد،.

الحدادة : داخلة يا حداد،داخلة يا حزينة

تمشى حزينة

الحدادة : والله وعرفتى يا حزينة وابنتى وبتك إزاى تملكوا قراريط وبيوت .

من مكان أخر تفتح الإضاءة على المقاول وهو يكتب الجواب لمصطفى وفي الخلفية العمال وهم يقومون بحفر البير ومصطفي يبدو عليه القلق

مقاول : ايه اللى مكدرك يا مصطفى،ماتقول ناوى تكتب إيه ؟

مصطفى : يا مقاول همل الجواب دلوك ،البيراللى رايده الخواجة اليهودى حفرناه،رايد يغوطه ليه ؟

مقاول : كلام الخواجة اليهودى أمر وانا عبد المأمور قال غوطوه تبقى تغوطوه ،

مصطفى : اتفاقنا ننزل اربعة متر بيارة فى الأرض وأدينا حفرنا والمية بتروى ارضه دلوك ،نغوطوا تانى اتنين متر ليه

مقاول : هتناكف اياك.

مصطفى : السقالات ضعيفة يا مقاول ولو غوطنا أكتر من اكده هايقع فوق نافوخنا.

مقاول : كله بتمنه

مصطفى : وارواح الخلايق اللى البير ممكن يوقع فوق نافوخهم ليها تمن يا مقاول ؟

مقاول : قولتلك هو أدرى،وبعدين هو قالى انه هايزود فى القرشينات كرامة للحفر الزيادة ،واسمع يابن والدى،احنه اهنه جاين نشتغل وبس،هاتلاوع وياهم يرحلوك، وقتها مليكش ديه،اشتغل وبس يا مصطفى وخلصنى قولتلى اكتبلك جواب قولت ماشى ، ماتوجعش راسى وحياة ابوك خلينا نعاود نشوف شغلنا عاد

يدخل عبد الحكم مسرعا

عبد الحكم : الرجالة بتسأل نغوطوا البيارة ولا نمشى على اتفاقنا القديم

مصطفى : **(ينظر للمقاول)** احفروا تلاتة متر زيادة وخليك وياهم

عبد الحكم : لكن ....

مصطفى : **(بثورة)** ملكنش ياعبد الحكم ، بزياداك مناكفة ، الخواجة قال تغوطوه يبقى تغوطوه واللى كان ليه قرش بقى اتني

ينصرف عبد الحكم رغما عنه

مقاول : زين ما عملت ، كده تعاود للكرنك شايل ومعبى

مصطفى : وصلنا لفين يامقاول؟

مقاول : ولا وحشة اشد من وحشة الغريب المنقطع بعيد عن الاهل والاوطان.

مصطفى : قولهم انى اتوحشت طلع النخل، اتوحشت مية النيل بعد زوال الشمس ،لولا الحوجة مكنتش هملت عتب الكرنك ولا خطيته برجلى،اتوحشت كل ركن فيه ، اتوحشت للعلق السخنة اللى كنت هاديهالك يا فهيمة،اتوحشت بصتك يامه كات بتموتنى فى جلدى،وابوى البشارى ربنا يديله طول العمر،قولهم ان الحال ماشى وانى بعت اتنين جنيه و كمان سبوع هاشدلكم جواب فيه اتنين زيهم.

منزل بخيت البشارى وبالتحديد الإضاءة الخلفية على وجه البشارى الذى يبدو أنه محموم للغاية وفهيمة بجانبه

البشارى : الشمش ، الشمش وعرة قوى ، أنقلونى للضل ، هاتولى مصطفى ، مصطفى واقف تحت الشمس ، نارها واعرة عليك يا ولدى ، ابوك يا مصطفى مسافر ، ارجع ضلل على بيتك م الشمس ياولدى ، أرجع لحزينة، ما تهملش الدار من غير راجل يا ولدى .

فهيمة : يا مرك يا فهيمة . . يا مر أيامك وسنينك،لسه محموم ،جتته قايدة نار يامه.

تذهب حزينة إلى البشارى وتنظر وكأنها تنتظر ملك الموت التى تعلم أنه حضر ومعه يتم التناوب بالإضاءة علي المناطق المتفرقة بالمسرح والبير علي شفا الإنهيار

البشارى : عاروح اشم البخور واذكر وأشرب المعسل وعاكل اللحم عيشد عضامى،عتبقى متينة يا حزينة وعارجعلك زى زمان، كنت بسد خشمك،دلوقت بتنهشى فى لحمى كيف الديب

فهيمة : والعمل يامه؟!،ده لا دارى بالدنيا ولا باللى فيها

حزينة : همليه يقول اللى فى قلبه، يقول كلمتينه ، سيبيه ، أبوكى ماهواش محموم، همليه يقابل ضيفه

البشارى : البير يا مصطفى اوعى لروحك م البير يا مصطفى

تفتح الإضاءة علي مناطق المسرح الحداد والبير وتجسيد شبح الموت الذي يرمي بظلاله علي المسرح

مصطفى: **(من الجانب الأخر)**الرجاله يا مقاول،السقالات بتوقع ورجالتى فى البيارة تحت

الحداد : هاتجوزها يا حدادة واللي بدك تعمليه اعمليه

مصطفي : حد يغيتهم يا خلق

الحدادة :بخاطرك يا حداد

فهيمة : أبوي يامه

تمسكها حزينة بقوة مانعة إياها من الحركة

عبد الحكم : ألحقنى يا مصطفى ؟

تمسك حزينة بعينى فهيمة كى لا ترى ملك الموت الذى حضر للرجال والبشارى

البشارى : اوعى لروحك يا وليدى

مصطفى : حد يغيتهم يا خلايج ، رجالة اليهودى واقفين

المقاول : كنك مش شايف،اربع للقمة عيشك يا قريبى.

مصطفى : **(لافظا أنفاسه الأخيرة)** كيفك يا شيخ يوسف .

فهيمة: (**صارخة**) ابا

إظلام____،،

التغريبة الثانية

الخلفية مازالت مظلمة،ومصطفى جالس فى منطقة إضاءة،والحزن كأنه صورة تشكيلية يخيم على البشارى أثناءغسله ودفنه،وخطابات بين مصطفى وبين أهله علي طقس الدفن في المنتصف

الحدادة : كتبوا على عنوان الريس سعيد بفلسطين وطلبوا منه أن يسلمها لمصطفى بخيت على عجل،قالوا فى الرسالة

عبد الحكم : انتقل والدكم من الدار الفانية إلى الدار الباقية تجمل بالصبر يا ولدى،الدوام لله وحده وكلنا إلى فناء

مصطفى : لم اصدق ولن اصدق والدى الحى لكنه بعيد وانتم بعيدون،وتلك إرادة اله كان يجب على ان اراه قبل ان يرحل،مؤسل لكم مال لتقوموا بواجب الميت والدوام لله وحده ولكم طول العمر وانا لله وانا اليه راجعون

يتحول المشهد لعرس فهيمة والحداد فى حضور الجميع والخطابات مازالت ساريه

الحدادة : أملت حزينة على فكتبوا

حزينة : طلب الحداد الجبالى يد اختك هيمة،أجلنا الرد حتى تصل منكم الموافقةالحداد حسن السمعة طيب المعاشرة يملك بيتا من والده المرحوم الجبالى

حزينة : وافق مصطفى على زواج اخته من الحداد وارسل المال مساهمة منه فى تكاليف العرس وقال

مصطفى : لو كان بمقدورى ارسال أكثر من المبلغ المرسل لأرسلت واله أعلم،يعينك اله يا أمى على مطالب الحياة التى أعرف أنا قاسية.

الحدادة : تهلل وجه حزينة وكساه الفرح ودعت لمصطفى بطول العمر وطوى الشيخ فاضل رسالة مصطفى ولمح كتابة على ظهر الورقة فقرأ

مصطفى : ربطنى العيش والملح بأسره شامية لها بنت هى عين العقل ووجه القمر،ربما تم زواجى فى القريب العاجل

البشارى : واضحة شمس هذا النهار والحق مثلها واضح لا ابهام فيه غطى التكدير وجه حزينة

حزينة : إتجوز

البشارى : هكذا تأتى العاصفة وتعصف بالبشر ، بعد أن رحل عنهم الضل ، وذاقوا نار الشمس

يقوم الحداد بإلباس فهيمة لإسورة فى يدها،فى حين تظهر فى الخلفية وكأنها طوق لتستمر الأحداث.....

بيت البشارى

تجلس حزينة أمام الطحين لتجد فهيمة تدخل عليها وتجلس صامتة

حزينة : ايه حكايتك يا فهيمة ؟ ، من تالت يوم جوازك يابتى مايطلعش نهار إلا وألاقيكى فوق دماغى ، وكلها هبابة وألاقى الحداد جه فى رجلك

فهيمة : أصل ...

الحداد : صباح الخير يا خاله

حزينه : أهلا بجوز بتى ، إيش جرالك يا حداد ، من زمان محدش شافك

الحداد: إنتى بتمقلتى علي يا خالة حزينة ؟(**غاضبا**)

حزينه: بضحك معاك يا ولدى ، بيتك ومطرحك تاجى فى أى وقت ، بس اللى مستغرباله مرتك تخش من هنا وهبابة وتخش وراها ، طب ماتجوش ويا بعض ليه؟!.

الحداد: (**مرتبكا**) أنى سبقت ع الدكان لقيت الحال واقف ، قولت أجى أشرب الشاي وياكي ، وأهى الحدادة فى الدكان

حزينه: بيتك ومطرحك ، أروح أعملكوا الشاي **(تتحرك حزينه وتتركهما معا)**

فهيمة : خبار يا حداد **؟**

حداد : أنى اللى خبار عاد ؟ من سواعى ماتجوزنا وانتى بتدلى حدى أمك يوماتى ، مشاويرك ليها كترت يابت البشارى **،** ده بدل ماتقعدى فى دار جوزك .

فهيمة : مانت سواعى النهار فى دكانك وبليل قاعد فى الغرزة تنضغ الحشيش والأفيون وترجع نصاص الليالى مش قادر تصلب طولك ،رايدنى أقعد فى الدار أعمل إيه و وشى فى وش الحدادة ، أديني باجى لأمى أتفك وياها بكلمتين

حداد : كلمتين أيه اللى بدك تتفكى وياهم مع أمك يا فهيمة **؟**

فهيمة : ليك دخل بكلام الحريم عاد ، ولا الحدادة دست سمها فى عروقك ، فجاى تسم بدنى فى بيت أبوى يا حداد

حداد : جيت أهاديكى **(يخرج أسورة يعطيها لها)**

فهيمة : أنى ما رايداش دهبات **...**

حداد : بخاطرك يا بت البشارى ، بس راجلك عليكى ليه طاعة ، من دلوك وطالع مرواحك لأمك مايبقاش يوماتى وملكيش دار غير دار الحداد ، جوزك اللى داره التراب مش كاسيها ولا قشر التوم مالى أرضها ، جوزك اللى هايكيسيكى بالدهب

فهيمة : قولت مارايداش دهبات

حداد : (**يشدها بين يديه**) نفسى أشم فيكى ريحتى .

فهيمة : وفين ريحتك يا راجلى **؟**

يدفعها بعيدا شاعرا بالمرارة ويهم ناحية باب الدار

الحداد : تخلصى مع أمك وتعاودى لدارك ، ولينا بيت نتعاتبوا فيه يا بت البشارى **(يخرج)**

حزينة : (**أحضرت الشاى**) فين جوزك يابت ؟

فهيمة : مشى يامه

حزينة : إيه اللى فى يدك يا فهيمة

فهيمة : مجايب الحداد

حزينة : ولسه شكلها طاقة القدر وانفتحت، يا هناكي يا حزينة

فهيمة : (**تبكى**) يا مرك يا فهيمة

حزينة : فيه ايه يابت ؟

فهيمة : مفيش يامه !.

حزينة : ياك مفكرانى هبلة ولا عبيطة ، جية الحداد وراكى كل شوية ماتطمنش ، أرمى اللى جوفك ياما قت على الراس طبول أنا أمك اللى ملكيش غيرها ، سترك وغطاكى لو استحيتى من الناس كلاتها مش هاتستحى منى ، فضفضى يابتى انا امك.

فهيمة : الحداد يامه !.

حزينة : بيضربك يا فهيمة ؟!.

فهيمة : ياريت بيضربنى يامه،(**تبكى**) كل ليلة يطفى اللنضة الصاروخ ويضمنى بين دراعاته ، قلبه ينهش فى صدره، وكن سلسلة حديد مقيداه وأشوفه يصرخ ويزعق من غير حس بس يزوم ، كنه طالع جبل وشايل فى حمله حجر سارق عافيته، ويتبلل فى عرقه لحد ما يهمد وأول محاجى عليه يقعد يبكى كيف العيل الصغير.

حزينة : وساكته الوقت ده كله ، ماقلتيش ليه والله انا كان قلبى حاسس ، يا شقاكى يا حزينة ، (لنفسها) والله وسمك بدأ يرعي يا حدادة .

فهيمة : مفهماش يامه ؟!.

حزينة : جوزك مربوط يا فالحة.

من الناحية الأخرى الغجرية مع الحدادة تستمع لها

الحدادة: ولو خلف ؟!.

الغجرية: يخلف كيف وانتي مسلطة عليه وسواسه ؟ ، الحداد ممنوش رجا والعمل اللي سويتهولك ؟!.

الحدادة : من يوم جوازهم وأنا بملس بيه ع القادوم والسندان .

الغجرية: طول ما القادوم بيدك بيدق بيه علي السندال مرادك هيتم لا فهيمة تخلف من الحداد ولا حزينة تورث فيه.

الحدادة:لو تم مرادي هكسيكي بالدهب

الغجرية: مرادك هيتم لو ربطناه باللسان والفعل، اللي رابطة الجن في شهر تربطيه ياحدادة بلسانك في يوم ، (**بشيطانية**) شنعي عليها شنعي علي الارض اللي بدك تبوريها ، خنسي في ودنه خنسي في سوق الحريم وسيبي الباقي عليهم (**تخرج**) الوسواس لو صاب راجل حناه، زمان عملتيها مع الضاحي دلوك الدور علي بت حزينة.

الحدادة: مرادي حزينة مش بتها ياولية

الغجرية : بالمية دي يوماتي تطفي بيها نار الحدادة ، وأوعاكي تنسي اللي بيناتكوا.

الحدادة: الحدادة متنساش، من وقت الضفاير كنا سوا زينة البنات في عين الضاحي عريس ملو هدومه،كانت اجمل وأحلى جوازة كنت هافقدها ماشفعليش غير مال ابويا واتجوز المال المال الضاحي اتجوز مال ابوي ماتجوزنيش على فرشتي كان بيناديني باسم حزيمة خرجت كسبانة وبكتيبير.

الغجرية : وبعد ما مات ورثتي الضاحي .

الحدادة :دلوقت هتلوف على مال أخوي واد الحداد هو الكسبان وحزينة تورث فيه والربطة بيناتنا لاخر العمر راسي براسها عقربة هتلوف على حية **(تنتزع من يد الغجرية وترش المياه ع الجمر)** بيني وبينك يا حزينة جمر مايطفهوش الا اما اوعالك وانتي خارجة ببتك من دار االحداد

من الناحية الأخرى حزينة مع العراف

عراف : السايل من صلب راجل كامل القدرة من رجال الجن ، واحدة من بنات الإنس عايزة الحداد لنفسها ، قامت سلطت عليه وسواس يضعف القدرة .

حزينة : واحدة من دمه يا شيخ ؟
عراف : (**يقرأ الطالع**) خط الدم واصل بينهم ، امه ؟ ...
حزينة : أخته .. هي الحدادة ، هسيبها تاكل مال بتي ؟
عراف : المال مربوط بالخلف .
حزينة : والخلف رابطاه الحدادة .
عراف : يبقي السؤال يا بت حوا ، رايدة الخلف لبتك ولا القدرة للحداد ؟!.
حزينة : ما ع تفرقش ، الحدادة ناوية علي موتي .
عراف : لا تفرق ، لو رايدة تفكي المربوط فليكي معاي وصفة ، تفكي بيها المربوط ويرجع من غيته وضلاله ، ويدفي فرشة بتك ، ولو رايدة الخلف تلاقيه ورا باب حارساه مساخيط الكباش ...
حزينة : (**وقد فهمت ما يحاول أن يرمي إليه**) المعبد ؟
عراف : ورا بابه الفرج لبتك .
حزينة : فهيمة جوه المعبد ؟
عراف : مقفول عليها باب ، ويا مسخوط حجر فرعون ، مسخوط تتبارك بيه النسا اللي اتقطع وصل سلسالهم ، جاوبي يا بت حوا الخلف ولا القدرة ؟خناسك دلك علي ايه ؟
حزينة : المعبد لا ، حللي ربطة الحداد .
عراف : إطحني اللفة دي دقيق ناعم ويترمي تحت فرشة المربوط ، السايل من صلب راجل كامل القدرة من رجال الجن ، مرة المربوط هاتحط نقطة منه في حلة مية طاهرة يسبح بيها العليل ...

تدخل حزينة بيتها وهى تردد

حزينة : (**مكمله**) وتحفظ مرته المية ، ست أيام تكرر نفس الفعل ،، وقبل طلوع شمس اليوم السابع تتسبح مرة المربوط بالمية اللي جمعتها في الست أيام وتقابله في فرشته ، يا مرك يا حزينة لو المراد متمش .
وسواس : (**يخنس**) المعبد القديم المشيد من الحجر الكبير ، من فوق كل بوابة تطل شمس ذات جناحين يحيط بها ثعبانان حارسان .
حزينة : (موسوسة) المعبد لا ، أطجن اللفة دقيق ناعم يترمي تحت فرشة المربوط ..
وسواس : بالداخل رب النسل المكشوف العورة المحبوب بغرفته الضيقة والمسلة التي لم تكتمل .
حزينة : قبل طلوع شمس اليوم السابع تتسبح مرة المربوط بالمية اللي جمعتها في الست ايام وتقابله في فرشته

يتجسد وسواسها تجسيد راقص علي خيال الضل في الخلفية لفهيمة والحداد في أحضان بعضها البعض ومن ومن جانب أخر يدخل مصطفي ليجد أن التجسيد لزوجته الشامية تخونه ولا يقدر علي فعل شيء

مصطفي : قريبك هايقعد ينطلنا كل شويه ؟

الشامية : بياخد بحيب في البيت ، أحسن مانت مقضيها صرمحة ومش مراعي بيتك .

مصطفي : أديني بجري ورا لقمة عيشي .

الشامية : لحد أمتي ؟ لا تجارة فالح فيها ولا بيت قادر علي مصاريفه ،، وبدل البيت فاتح بيتين ، واحد هنا وواحد في الكرنك .. وياريتك مكفيهم .

مصطفي : لساي مصطفي ماتعريتش ، مصطفي اللي كلامه نافذ علي اربعين راجل ، مش هاتعصي عليه مرته ، هيا كلمة ، الراجل ده ميعتبش الدار في غيابي ..

الشامية : الدار داري ، أنت اللي زرعة غرست في أرضنا و أدينا بنرعاها .

مصطفي : ليا فيها مرة وإن اتعوجت أعدلها .

الشامية : (رفع يده لتمسكها في تحدي) تدل مين ؟ أنت هنا أجري .. و أجري خايب ، جيتلي من السودان صعلوك .. دفن صحابه تحت الرمل ، باعهم بملاليم والباقي من البيعة كوابيس تخترف بيها وانت نايم ، فرشتك فاضحاك يا سيد الرجالة ، زرعة راعيتها من مالي اللي أديتهولك تتاجر بيه خسرته و أديك شغال عند الناس كنك يابو زيد

مصطفي : بدك تقلعيها .

الشامية : مدام معاجبكش هوانا ولا ميتنا ولا منك رجا ، بينا الامر بالمعروف ومنفعش ، مفضلش غير التسريح بإحسان .

مصطفي : أفضحك .

الشامية : تسلم البطن اللي جابتك ، واللسان ده اللي بتأمر بيه في الاربعين راجل ، طلقني وكله بتمنه .

مصطفي : (يبكي وهو يسكر) البشاري غمر قلبه ماعرف الخوف ، من صغري أول ولد فك يا كرنك عرف يطلع نخل جبابين النصارى ، أول نفر اتسبح في الترعة بليل ، مخافش من الغولة الراقدة بين ضلوع البحر

ليتسلم الحداد الزجاجة ويتحرك قاصدا بيته فتقابله الحدادة

الحداد : مين ؟

الحدادة : انى الحدادة يا حداد، فيه حاجة يا خوى، بقينا بعد العشية ايه اللى قالك منامك ياخوى

الحداد : انى، انى عتونس مع مرتى (**متذمراً**) عتونس فيها حاجة دى

الحدادة : ربنا يجعله بفايدة، تمسى بالخير، ما تنساش تطفى اللمبه ،الجاز بقى غالى

بيت الحداد

فهيمة : وبعد هالك يا حداد، حول عدا واللى وراه قرب يفوت، وبعدين يا حداد،واخرتها ياراجلى

حداد: أسود، أسود يا بت حزينة، ملقتيش غيره تلبسهولى فى الليل، .مافيش غيره عاد ،

فهيمة : اللى لقيته سليم من خلاجاتى.

حداد : اسكتى يا مرة لأقطعهالك هى كمان

فهيمة: تقدر يا حداد، تقدر تسد خشمى، تجرنى من شعرى وتمرمغنى فى تراب الدار لكن معتقدرش تمسك لسانات الخلق معتقدرش تجر حريم الكرنك كلاتهم وتمرمغوا فى تراب النجع لجل يبطلوا يجيبوا فى سيرتى ،سبرة مرتك يا راجلى،

حداد :قلت لك اقفلى خشمك عاد، بزياداك حديتك اللى عيولع فى نافوخى كيف النار، بكفايتك خطرفه،محمومة اياك،.

فهيمة : اقطع لسان العقربة اللى عتسمينى المعيوبة، الأرض البور يا حداد بي اسمع يا حداد تلبس خلاجاتك وتروح تقطع لسان العقربة الحدادة اللى دايرة بيه فى النجع تشنع بيه على واسمى ما عتنطقوش واصل ،

الحداد : أخرسى يا حرمة (**يزيحها فتسقط على السرير**) جه اليوم اللى ترفعى فيه حسك على راجلك، . اليوم اللى الحداد عياخد فيه أمر من حرمته، البس خلاقاتك يا حداد، روح للحدادة يا حداد، اقطع لسان العقربة يا حداد، اسمعى يا بت حزينة، الحداد راجل، ايوة راجل وسيد الرجالة كمان، عيصرف عليكى، عيقطعلك هدمة ويشترى عشرة غيرها عيصرف عليكى وعلى أمك،على حزينة يا ،بت البشارى

فهيمة : أمى عيصرف عليها مصطفى، عيشيع كل.

الحداد : مصطفى معيشيعش،نوبه مرته سقطت، نوبة اللى عيشتغل حداهم غدروا بيه،وكل ما يبعت يقول لولا السبب قهرى كنت بعت المعلوم،مصطفى ماعيشيعش،وبيت حزينة مفتوح من خيرى،واللى كان هايشيل حملها عويل فى بلاد الغربة.

فهيمة : اسكت

الحداد : الحقيقة يا بت حزينة أن مرته وسخت فرشته مع راجل من جنسيها ،ولو ممصدقاش أجيبلك عبد الحكم يقولك مرته سوت ايه على فرشته،جابت شامى زيها،والعويل طلقها يا بت حزينة طلقها وبس .يابت حزينة

فهيمة : اسكت يا حداد، اسكت، كمان، كمان سيرة مصطفى عتطولوها مصطفى مصطفى لو مرته حملت كده عيجز رقبتها، مصطفى فارس، راجل يا حداد،

الحداد : راجل، .راجل فى دماغك وبس، فارس عاد أبو زيد الهلالى،أبو زيد اللى عتخرفى بيه وانت صاحيه وانت نايمة، أبو زيد اللى عتحكى عنه للصبايا عند الترعة وانتوا بتلموا الزلع ، .أبو زيد قال،راجل عاد، مالكيش راجل غير الحداد يا حرمة،

فهيمة : عشان ما تصرف على عاد، راجل عشان ما بتصرف على حداد،

الحداد: (**يمسكها من جلبابها ويهم بتمزيقه**) قلت لك لمى لسانك يا بت حزينة، حطيه جوه خشمك وما يتطلعش واصل

فهيمة : ماعتفرقش لحمك بان على الخلايق وعرضك انكشف،مرتك ماهياش مستوره فى عيون الناس يا حداد، والعيب منك انت يا راجلى، (**تفلت منه**) قطعها يا حداد ماعتفرقش لحمك بان على الخلايق وعرضك انكشف،مرتك ماهياش مستوره فى عيون الناس يا حداد، والعيب منك انت يا راجلى

الحداد : إخرسى

فى منزل البشارى تدخل فهيمة على امها باكية

فهيمة : إلحقينى يامه ؟

حزينة : فى إيه يابت ؟

فهيمة : اللى عايزة حش بطنها الحدادة ، عمالة تلف وتدور وتملا البلدد أنى أرض بور بتقول أنى عاقر يامه

حزينة : قطع لسانها ، وأخوها الحداد ساكتلها ؟

فهيمة : الحداد ولا دارى بالدنيا ولا اللى فيها ؟ الحداد سايب دكانه بالنهار كله وقاعد فى غرزة توفيق يشرب الحيش وينضغ الأفيون ، ينضر للى راحة واللى جاية واللى يشوفه يقول مقطع السمكة وديلها مش عارفة إذا كان بيكدب على نفسه ولا ع الخلق

حزينة : وبعدهالك يافعهيمة ؟ نفسى تجبرى خاطرى بحتة عيل تخرسى بيه الحدادة والبلد كلاتها

فهيمة : وأجيبه من وين العيل يامه ؟ مافيش شيخ ماسقتهوش عليه ، مفيش طريقة مجربتهاش ، وياريت فتحت خاشمى ، إلا حاطة فيه ميت مركوب وساكتة ، والحدادة ماسايبانيش فى غلبى

حزينة : يمكن صح العيب عندك

فهيمة : مش معقول مفهماش يامه ، الحداد ماقربليش ولا عمره هايقربلى

حزينة : (**تنكزها بعنف**) يعنى إيه ، هاتطلقى ، جوازة وأنحسبت ، تاجى تنامى فى ريحى بضاعة وبارت ، الحدادة هاتضحك على وتكوش على قراريط الحداد هى وولدها السعدى ، لا ، لا ، مبقاش باقى غير المعبد ، هو المعبد

فهيمة : المعبد ؟!.

تقوم الإضاءة بالتركيز علي حزينة وفهيمة وإظلام باقي المسرح

حزينة : (**موسوسة تردد**) المعبد القديم المشيد من الحجر الكبير ، من فوق كل بوابة تطل شمس ذات جناحين يحيط بها ثعبانان حارسان .

فهيمة : المعبد لا يامه ، أحب علي يدك لا .

حزينة : (**تزيح الأم بثبات ملابس إبنتها التي تقاوم لكن حزينة تمسكها بثبات دامعه**) بالداخل رب النسل المكشوف العورة المحبوب بغرفته الضيقة والمسلة التي لم تكتمل

تدفعها إلي الظلام لتسمع إبنتها وخلفية موسيقية مناسبة للأم الممسكة بملابس إبنتها وهي تنهار ببطء

فهيمة: (**صوتها مذعورة**) ايه دى، ايه اللى بيطير دا، خفاش،خفاش يامه عيلزق فى الوش،الحقونى يا عالم، الحجر عيتحرك، .عيقرب م) ،لا عتمسكنيش ،معتلمسش شعرة منى واصل،مش قادرة عاد، مش قادرة أهرب أكتر من كده. اهرب فين، اهرب منه لفين الحقينى يامه، الحقنى ا مصطفى (تطلق صرخة مدوية) آه، آه يا مه الحجر بقى راجل،آه يده عتلف رقبتى كيف الطوق، عتنزل على صدرى، الحقونى ،الحقونى ما قادراش يامه ماقدراش.

مع كلامها يتم التضفير ويتسارع الأيقاع والشبح الأسود يسيطر عليها حتي تخرج إلي أمها التي تفتح ذراعيها ممسكة إياها وقد فارقها البصر من هول الموقف فأصابها العمي

إظلام

التغريبة الثالثة

شخصيات العرض واقفة من جديد على مستويات مناسبة

البشارى : له التدبير الأعلى أرسل الموت فى صورة خنجر بيد مجوسى خسيس إلى ابن الخطاب وهو أمير المؤمنين ورمى النطفة فى بطن فهيمة فإذا بها حبلى بعد عام ونصف من زواجها بالحداد ، مكرت حزينة لكن الله خير الماكرين ، وهاهى حزينة تجنى الثمرة ، لقد خرجت فهيمة من بيت الحداد طالق بالثلاث ولم يشفع لها عند الحداد أنها حامل فى شهرها الرابع ، وكتب

مصطفى : وقع الأمر المكروه من الله والناس بالطلاق الذى لا رجعة فيه ، إنفصلت شقيقتك فهيمة عن الحداد

البشارى : ظلت حزينة تنتظر الرد بفارغ الصبر تصارع الوسواس فى اليقظة والكوابيس فى المنام خوفا من أن تقتل الظنون السوداء ابنها فى بلاد الناس البعيدة لولا جاء رد مصطفى على الرسالة ، بالرسال مال ووصية

مصطفى : نصف المال لابن فهيمة المقبل ، لو جاء ولد سموه البشارى

لتبدأ النهاية ....

طرقات الكرنك

الحدادة : كيفك يا فهيمة ؟

فهيمة : **(ممسكة ابنتها)** بخير

الحدادة : كويس إنى عترت فيكى قصرتى على المشوار ، أدى الريال ده لأمك؟!

فهيمة : وأبوها مجاش ....

الحدادة : خدى الريال وسريه فى عبك ،الحداد لا هياجى ولا بده يشوف بته ، حبال الوصل بيناتكم أتقطعت وموصلهاش إلا القاضى وحكمه ، لولاه مكنتيش هتطولى مليم م الحداد

فهيمة : بتى هايصرف عليها خالها.

الحدادة : قولى الكلام ده لحزينة،اللى كعوبها نشفت من القعدة فى المحاكم ، سمعت أن عينها الشمال بقت بعافية

فهيمة : تشمتى فى المرض يا حدادة .

الحدادة : ربك مايسيبش يا بت حزينة ، كل حى مننا فى قلبه ذنب هينهش فيه لحد ما ربك يقضى، أمك عليلة فى دارها وملكيش غيرها ونس بعد الحداد ، خدى الريال.

فهيمة : لا .

الحدادة : **(ترميه)** طلع من زمتنا .

ترمى الحدادة الريال على الأرض وتبصق لتمشي تاركة فهيمة التى تنظر إلي وتمشى نذلولة وقد أحست بكسر نفسها وتنزل لتأخذ الريال أثناء طرق الحداد الذى يفضى إلى ثورة والحدثان علي المسرح في آن واحد ثم خفوت علي فهيمة وهدأت ثورة الحداد ببكائه لتدخل عليه الحدادة

الحدادة : بتبكى يا حداد؟

الحداد : عطيتى فهيمة الريال ..

الحدادة : قابلتها فى السكة كانت شايلة بتها ووشها عليه غضب ربنا ، كن العافية هربت منيه

الحداد : **(لنفسه)** كانت بدر فى تمامه ، لحد ما هوبت عتبة دارى .

الحدادة : لما هوبت ناحية المعبد.

الحداد : ماراحتش ، وبت فهيمة بتى ، من صلبى

الحدادة : طب قولى لما هى من صلبك ، وفهيمة شريفة وصايناك طلقتها ليه؟ ، دانت كنت ميت عليها ، إيه اللى بدل طبايعك عاد ؟مرتك ، قصدى اللى كانت مرتك كانت هى وحزينة هايعملوا ايه فى المعبد قبل ماتحط اللى فى بطنها ، فيه ايه المعبد يا حداد ، الحريم اللى ع تروح المعبد هاتروح ليه يا سيد الرجالة ، بدل ماتمطع قوى وتنفخ ريشك وتقول بتى كان حقك قتلتها ولا رميتها فى النار اللى بتلين فيها حديدك يا حداد

الحداد : أرحمينى يا حدادة ، دانا أخوكى

الحدادة : عشان أنت اخوى ماعايزاش عيل إنت ملكش صالح بيه ولا تعرفوش يبقى أسمه على أسمك وحزينة وبتها يورثوا فيك

الحداد : هو ده مربط الفرس.

الحدادة : اتجوز يا حداد .بت الصياد اتجوزت قبل كده وسقطت يعنى صاخ سليم يا حداد.

الحداد : بدك ايه منى تانى يا حداده.

الحدادة : بدى أصدق إنها من صلبك. ،أتجوز والعمر بيفوت ما عيفويش حول،حول ونصدق،خلفت بت الصياد ويبقى الجوز ولادك، ما خلفتش يبقى نفرق نابت وعش على روح أبوها اللى منعرفهوش ، قلت إيه يا حداد ، أروح أقرى فتحتها.

الحداد : **(مستسلما)** اللى هواكى فيه أعمليه يا حدادة .

نقل بالإضاءة على حزينة وإبنتها اللتان تجلسان وفهيمة صامتة يبدو عليها آثار الإعياء بينما حزينة تتحسس الأشياء التي بعثها مصطفي

حزينة : وحياة النبى البنت نبوية دى رزقها واسع ، تانى يوم اتولدت مصطفى بعت اللى عمره مابعته من يوم ما سافر ، فلوس وخلف وشى وشويات وباعت يسأل ميته هاتولدى جه مرساله كانت البت فى يدك

فهيمة : ماقدرهوش ربنا ياجى يشوفنا ، أبويا مات ماشفهوش ومجاش بعدها ، أتجوزت مجاش يكبر بيا ، إتطلقت مجاش يكون سند ليا ، وأدينى ولدت مجاش يشوف بت أخته ، إحنا ولاية يامه وبيتنا اللى كان ضلاية عمرانة إتكشف لنار الشمس.

حزينة : أمك بميت راجل يا فهيمة

فهيمة : لما قالوا يا راجل قالوا ضل ، ضل يامه مكنتش وطيت لفلوس الحدادة وهى ع ترميهالى ع السكك

حزينة : حقها وأقل من حقها بكتير، ولسه يا حدادة،جرجرك فى المحاكم وعاخد حق البنيه منك تالت ومتلت. مش بته عاد؟!.

فهيمة : بته،سامحنى يارب؟!.

نقل على بيت الحداد وقد هم ببنت الصياد ليجد نفسه مازال ضعيفا

راوية : وبعدهالك يا حداد؟ وأخرتها يا راجلى .

ينظر لها الحداد ويضحك

الحداد : راجلك؟!! ، أنا لا كنت راجلك ولا راجل فهيمة

راوية : يعنى إيه ؟

الحداد : اللى أتجوزتيه أهو قدامك

راوية : ضحكتوا على أنت وأختك

الحداد : أنا مضحكتش على حد ، حتلاقى دهبات خديها كلاتها .

راوية : انى ماريداش دهبات

الحداد : (منفعلا) أمال رايدين منى إيه؟

راوية : حزينة وبتها اللى رابطينك فهيمة خلفت منك ورابطاك لأجل ما تورث فيك

الحداد : مخلفتش ، فهيمة مخلفتش منى

راوية : والبت اللى بيناتكم ؟

الحداد : خبرتى ليك بضحك دلوك ،كل اللى كان كاسيه التراب جيتى وكشفتيه يا بت الصياد ، لا الأخت كانت أختى ولا المرة كانت مرتى ، ولا البت من صلبى وعلتى ورثتيها بجوازنا يابت الصياد ، ورث وداير من بت البشارى لبت الصياد ، طوق وكلنا متسلسلين فيه ، طمعتى وأديكى ورثتي ، اشتريتى بيعة خسرانة ، الحية خنست فى ودنك ،قالتلك عنده مال يغنيكى بيه ، وطين يرمح فيه الخيل ، بالدهب يكسيكى لأجل ما تفكى علتى اللى أتوشمت بيها ، خدى الورث كلاته يا حدادة ، كوشى على كل شبر بملكه ورجعيلى عصب يدى رجعيلى عافيتى اللى إنسرقت منى ، يفيد بإيه الورث وانا مش قادر أوصل عصبى بالأرض

راوية : حلنى من طوقك يا حداد
الحداد : كلنا متسلسلين فيه يابت الصياد ، وسرى اللى إنكشف بجوازنا ربطة بيناتنا لطول العمر
راوية : رايدنى أولس عليك كيف ماولست على مرتك ،لا يا حداد ، ارمى يمينك لأفضحك وسط الخلايق
الحداد : طوق ومتسلسلين فيه يابت الصياد ، مايحلك منه غير الموت
راوية : هملنى يا حداد ؟ الحقونى يا خلق
الحداد : (**تجرى ليجرى ورائها**) مبارك يا عروسة .(**ينتحر**)

وسط النيران تصحو فهيمة وهى تنظر إلى النيران حتى تجد مصطفى أمامها لتطير من الفرح بينما يتحرك مصطفى على أركان المسرح وفهيمة ورائه وقد رحب به الجميع وكأنها تمنى حدوثها

فهيمة : حمدالله ع السلامة يا ابن البشارى ؟

يتحرك مصطفى ناحية الورشة وفيها الحدادة وفهيمة تتبعه

الحدادة : مبارك رجوع مصطفى يا فهيمة ، وين الحداد مجاش معاكى يزورنى ليه ، أتوحشت لبتك عروسة سعدى ولدى

يتحرك مصطفى ناحية بيت الحداد وفهيمة تتبعه

فهيمة : مصطفى عاود يا حداد .
الحداد : طب هالبس خلقاتى ولبسى ولادنا هدوم زين عشان نقابل الغالى.

يتحرك مصطفى ناحية البشارى الجالس يضحك وفهيمة تتبعه

فهيمة : أنت حى يابا
البشارى : انا حى فى قلبك يافهيمة
فهيمة : مصطفى عاود
البشارى : صبرتى ونولتى يابتى

يتحرك مصطفى ناحية الكرنك وفهيمة تتبعه

مصطفى : عملت إيه فيكى السنين يابت أبوى ؟
فهيمة : مالك ع تبصلى كده ليه ؟
مصطفى : سايق عليك ريحة الكرنك هات بتى يا مصطفى .

عراف : المعبد القديم المشيد من الحجارة الكبيرة .

تتراجع فى البيت والعراف يتحرك ناحيتها لتتحول الصورة إلى كابوس

مصطفى : بت الحرام من صلب المعبد

فهيمة : بتى

مصطفى : عارى يا فهيمة

تحبس فهيمة داخل البيت وترى جميع الخطوط وهى تواجهها

الحدادة : كل حى مننا فى قلبه ذنب هينهش فيه لحد ما ربك يقضى

عراف : فى الداخل رب النسل مكشوف العورة

الحداد : انتى طالق يابت حزينة .

البشارى : متهملش البيت من غير راجل يا ولدى .

فهيمة : أبعدوا عنى ؟!

تتزايد الكوابيس متصاعدة حتى تخفت فجأة لحظة قيام حزينة من الكابوس وتندفع إلي إبنتها تطمئن عليها

حزينة : يا مرك يا حزينة ، عافري يابت مع الحمي ، هجيبلك ميه

تتحرك تاركة إبنتها التي تهذي هذيانها الأخير حتي تشعر بوجود شبح الموت

فهيمة : بتى يامه بت التمثال الانتيكة لا الحداد ابوها بس بتى يامه ،ومصطفى خالها راجعلها.

حزينة : **(تستشعر ملك الموت كأنها تتعارك معه)** بَعّد !، جاي ليه ؟، جاي لمين ؟، بَعّد !!.، همل بتى لحالها محيلتيش إلاها ، همل عتب الدار ، كفاية الضل راح ، بَعّد ، لساها فى عمر الورد، هملها لبتها ، قوله لا يا بشارى (**تموت**) بتى .....

إظلام

ومن التغريبة للعودة

تفتح الإضاءة على الشخصيات واقفة بتشكيلات على المسرح وإضاءتها خافتة المسرح نبوية تلعب فى كرم الشيخ الفاضل وهى تغنى أغانى صبيانية

السعدى : الشيخ فاضل يملك كرم نخل لا سور له،خلف داره الكبيرة وحتى تحصل نبوية على مرجيحة ستعقد طرف الحبل الطويل فى ساق نخلة والطرف الاخر فى ساق نخلة

البشارى : وما بين النخلتين فضاء متسع تطير فيه نبوية وقد بسطت ذراعيها قابضة على الحبل الذى يحز فى عجيزتها ويرفع الهواء الثوب ويلفح الوجه الجميل ويجعل الشعر يتطاير ويأتى بالبهجة التى تصنع الضحك ، نبوية الوارثة لوالدها شرعا وقانونا .

فهيمة : ابن الشيخ الفاضل مقارب لنبوية فى العمر وهو الوحيد الذى يشاركها اللعب عندما يعود من المدرسة

وبعودة للغائب ...

ورشة الحداد حيث الحدادة وولدها السعدى وقد كبر وفى قلبه عشق لنبوية إبنة خاله

الحدادة : حمى نارك يا سعدى ، اللى واخد عقلك

سعدى : مفيش يامه

ينظر السعدى ناحية بيت البشارى حيث تلعب نبوية ويدخل عليها خيرى

خيرى : لساكى بتلعبى الحجلة يابت ، توك ماكبرتيش **؟**

نبوية : (فرحة) عاودت ميتة من بحرى **؟**

خيرى : يادوبك رجعت م الجامعة قولت أجى أطل عليكى **،** فين جدة حزينة **؟**

نبوية : عند المقام

خيرى : لساها ع تدعى خالك يرجع من غربته؟

نبوية : وعيرجع ، مسير الغايب يعود

خيرى : ع تدعيلى أنتى كمان.**(تضحك نبوية)** عتضحكى عليي ايه؟

نبوية : على حسك ، ستى تقول أن صوتك خشن كيف المنجل اللى ع نحش بيه البرسيم

خيري : عشان راجل يابت ، والله لأعبطك وأديكى علقة زى زمان

نبوية : ملكش حكم على ، بأمارة إيه أدعيلك ؟!،إنت الغربة فى دمك لساك فاكر إن ليك فى الكرنك بيت وعزوة.

خيرى : الكرنك لساه موجود لا الأثارات هتدب فيها الروح ولا ناسها بتتبدل .

نبوية : مش هتلاقى أحسن من ناسها يا خيرى

خيرى : مش هلاقى أجمل من ناسها ، بره الكرنك دنيا وبرة الدنيا دنيا هنقرا عليها فى الكتب ، وناس عايشة بينا وبينهم سوق وانفتح والجدع اللى يملك زمامه ويحسبها بدرى

نبوية : فيها جدورك

نبوية : الجدر باقى فى الأرض وسهل وصله

نبوية : فيها أنى..

خيرى : (ينظر لها نظرات ذات مغزى ويغير الموضوع) فاكرة يابت لما كانوا يلمحونابنلعب فى الحوش عندنا فى الدوار كانوا يزعقوا فينا ويضحكوا ويقولوا أخ وأخته ، دلوك كبرتى ووشك نحت ولا بتوع السيما

نبوية : تطلع إيه الزيما دى ؟

خيرى : ستات قمرات ع تشوفيهم بيرقصوا حواليكى ، مغنى وتشخيص وحدوتة تخطفك جواها، أنا وصحابى يوماتى هناك ، جوه شريطها أتعودنا نسافر

يذهبان وراء الجدار تمهيدا للرقصة نستعرض خلالها أحداث التغريب كاملة فى فيلم قصير ونبوية وهي تتعرض لمظاهر التجسيد التي تتحول لإغتصاب وفي النهاية تندفع يد حزينة تأخذها لمكان الحدادة.

حزينة: (**تنادى**) ياحدادة،ياحدادة، .انتوا ياجماعة ياللى هنا.

نبوية : ما نعاود الدار يا جدة ونبقى ناجى فى نوبة تانية.

حزينة : حقك يا بتى.

نبوية : مستورة يا جدة، الخير فى الطير عنبيع البيض ونشترى اللى يلزمنا وانى عاعمل طواقى حرير زينة وعنبيعها

حزينة : هملتينا كتير يا حدادة، مآنش الأوان إياك ؟

نبوية :كيفك يا عمتى ؟

الحدادة : اسمى الحدادة يا بت

حزينة : على مهلك ع الصبية

الحدادة : مش قلتلك عنتقابل يا حزينة، حتجينى لحد عندى برجلك.

حزينة : وجيتلك يا حدادة وما عرجعش دارى الا ويدى على ورث البنية

الحدادة : ورثها من مين يا ولية ؟

حزينة : من ابوها، من الحداد الجبالى

الحدادة : عاملاكى جاية تعزينى فيه

حزينة : الحداد مات كافر يا حدادة . راح بذنب بتى وما يجوزش عليه العزا

الحدادة : ساكتة ليه صبية ؟ ، جدتك عتقول أبوك كافر، ما حمقتيش ليه على أبوكى،مش بيقولوا الدم بيحن، ماحننتيش ليه عاد؟

حزينة : اتحدتى معاى أنى يا حدادة،

الحدادة : أنى عاقصر فى الحديت، الحداد اله يرحمه باع لى ورثه من أمى وأبوى وورقة البيع معاى مختومة وعليها بصمته، صراها فى عبى ودسناها كيف ما انتداسه فى قلبك سر الصبية، ومدارية عليه سنين،

حزينة : سر ايه اللى انا دساه، قولى يا حدادة كلمة الحجر واضربى الودع وبينى المستخبى

الحدادة : أقولك يا ختى، الحداد أخوى كان معمول له عمل،

حزينة : واحنا اللى عملينه اياك،

الحدادة : من يوم ما اتجوز بتك ولحد ما طلقها وحبال الخلف عنده معقودة سبع عقدات.

حزينة : اسكتى، اسكتى يا حرمة،

الحدادة: عتعرفى يا صبية كيف الراجل تبقى حبالة معقودة وتخلف مرته،

حزينة: (تهم بضرب الحدادة) اخرصى يا وليه، اخرصى واعرفى كلامك رايح فين وجاى من فين ؟

نبوية : جده، جده عمتى عتقول ايه، يعنى ايه ؟

حزينة: (مقاطعة) اسكتى ،اسكتى يا بنيتى.

الحدادة : ما تنسيش تفهميها فى الدار وان كنت متعجلة تفهمى يا صبية خلى جدتك تفهمك فى السكة،سعدى،واد يا سعدى.

السعدى : ايوة يامه.

الحدادة : وصل الضيفة، أصلها ما عتشوفش قصادها وعتتعكز **(يهم بإمساكها)**

حزينة : تشكر يا ولدى، عسند على نبوية، بت خالك

الحدادة : نبوية،ابقى سلمى على خالك مصطفى أما يعاود

حزينة هى تدخل إلى الدار وورائها فهيمة وهم يخلعون ملابس الخروج ليجدوا أمامهم مصطفى

مصطفى : عامله يا أم مصطفى.

حزينة : مصطفى ، عأحلم وانى صاحية،حتى الحلم بدرى همل منامى مصطفى،مصطفى بصح،قربى اللمبه يا بت،عنيا ماشايفاشى ،انت مصطفى ولدى ،ولد البشارى مصطفى ولد حزينة (تبكى).

مصطفى : معتحلميش يا أمه، مصطفى عاود ليكى ول ..

نبوية : انى نبوية بت فهيمة،نبوية يا خال.

مصطفى : ما شاء اله انى قلت عاجى الاقيكى لساكى بضفاير يا بت الغالية
حزينة : خيتك قعدت تعافر مع الحمى تعافر ومنين ما تفيق عتقولى مصطفى،مصطفى رجع يا أمه، استنوك يا ولدى، أبوك البشارى وروحه طالعه ماكنش على لسانه غير قوله أرجع يا مصطفى،
مصطفى: (**محاولا تغيير الموضوع**) شوفى جبت لك ايه يا صبية .كنت فاكرك لسه عيله، شوفى.
نبوية: انى اللى جبت لك يا خالى، (**تخرج طاقية رأس**) شوف انى اللى غزلالها من الصوف وعابيع واكسب كمان،البس،البس يا بوزيد،
مصطفى : أبو زيد.
نبوية : أمى وأنا صغيرة كانت تقولى خالك ولا بوزيد الهلالى سلامه، .لو قرب على عشررجالة بزند واحد عيسلموا طوالى (**تتحسس ذراعه**) اقرب اقرب يا خال على يدى،ما بتاكلش اياك، ياللا يا خال ورى بت أختك قوة أبو زيد، ، ممدود من السفر اياك، وأنت داخل علينا ليه كنت عتسخ فى رجليك سخ، ، أبو زيد ماكانش عيكل.
حزينة : بزياداك رط يا بت، خالك راجع تعبان، يا دوبه يسبح وينفض عن جتته تراب السفر وأنى عاحضر الوكل زمانه أتوحش لوكلنا.
نبوية: (مسترسلة) أبو زيد كان (فجأة) جدة،جدة نفسى غامة على،عأرجع اللى فى جوفى،
حزينة : أهمدى ، تلاقيكى مادقتيش الزاد (تخرج مسرعة)
حزينة: (**يصمت**) على فين يا مصطفى.
مصطفى : عتطمن على البنية.
حزينة : هملها،عترجع فى الخلا وتعاود(تتأمله) الغربة خدت منك كتير يا ولدى؟
مصطفى : يوووه ياما ، سرحت فى بلاد الخلق مدوقتش أمر من طعم الغربة ، محسيتش بيها إلا وأنا والخلايج طول الطريق بتعزينى فى أبوي وأختى
حزينة : انت نسيت طبايع وسلو ناسنا ياابن الكرنك ، العين مابتنضرش غير اليد المحملة، فى خشم كل واحد يسلم عليك فى رجعتك سؤال طابق على نفسه،بس متلوم يسألهولك والسؤال فضاح.
مصطفى : سؤال إيه يامه ؟!.
حزينة : عملت إيه فى سنين غربتك يا ولدى ؟

مصطفى : أدينى عايش موتش .
حزينة : رجعتك بالدنيا .
مصطفى : كنك متلومة كيه الخلايج ؟
حزينة : حزينة سبلت عين ابوك بيدها وكانت راجل ومرة، بيدى كفنت اختك فى عمر العرايس ، امك اللى عملت لبت اختك ام اب وجد،اللى طفحت الكوتة عشان ماحدش يحس بالدار بايته فيها عشا ولا ممفيهاش، ما تستنظرش مال ولدها اللى شقيان عليه
مصطفى : انا خابر وجاى أشيل عنك مازودكيش ، من بكرة هانصب عند المرسى ، مفيش مبحر ولا مقبل إلا أما بيجوص من هناك ، أبنى خص لحسابي وابيع وكل للمسافر ، بزيادانى حكم النفس ع النفس ، أبقى حر روحى ، وأمد جدرى تانى فى أرض الكرنك وأضلل ع البيت باللى فيه.

حزينة تعطيه عصا والده بعد أن يسترسل في حديثه

حزينة : قبل ماتستلم عزا أختك من الخلايج ردلها حقها وورثها من الحدادة.
مصطفى : حاضر يامه ، أنا ليا ويا الحدادة حديت تانى

تنقل على ورشة الحدادة والسعدى يقوم بالدق على السندان

الحدادة : ياواد الشغل هد حيلك ، أطفى النار وارتاحلك حبة
السعدى : هاعمل بيها إيه الراحة يامه ، أدينى بقضى وقتى
الحدادة : ماقولتلك أجوزك ، شاور أنت على اى واحدة وانا أجيبهالك تحت مداسك ، وانا حيلتى غيرك
السعدى : لسه مآنش الأوان يامه
الحدادة : طب أطفى النار وارتاحلك حبة
السعدى : هانقل الفحم للمخزن وارتاح، حاضر

يتحرك السعدى ناحية المخزن وتتجه الحدادة للأعلى إلا أن مصطفى يدخل على الورشة

مصطفى : حدادة،، انتى ياحدادة.
الحدادة: (**خارجة من باب الدكان**) ارفع شومتك عن باب الدكان،الباب حديد ماعيكسرش واصل.

مصطفى : باقولك ايه يا حداده،ملاوعه معايا ما عتنفعش أنى رأسى أنشف من الحديد بتاع باب دكانك.

الحدادة : طب مش تعرفو الأول احنا بنكلمو مين قبل ما نشفو دماغنا ؟!.

مصطفى : أنى مصطفى ولد البشارى خال نبوية بنت الحداد

الحداده : حمد اله ع السلامة يا ولد حزينة ؟!.

مصطفى : ولد البشارى خال نبوية بت الحداد، أقولها لك كمان ،أغنيها ع الربابة

الحدادة : غنيها يا ولد الهلالى ولا أقولك ما تاجى تلف بيها الكرنك،دار دار اسمع يا ولد حزينة،أنى لسانى مكتمة ع السر،السر اللى بيناتنا كلمة زيادة والفضيحة عتبقى على كل لسان

مصطفى : فضيحة،انهى فضيحة فيهم،فهيمة مبتخفش معيوبة أرض بور واهى خلفت ياحدادة،الحداد معمول له ،مربوط،واهو خلف يا وليه، الورث باعهولك الحداد قبلما يموت،فيه فضايح تانيه

الحدادة : فضيحة الحريقة يا خال الصبيه الزين،اسمع يا ولد الناس أنى مارضتش أقول لأمك ،الحداد حرق روحه وحرق مرته معاه عشان متنطقش واصل عشان فضيحة أخوى ماتبقاش ليها رجلين،الحداد ما عيقدرش يخلف لا من خيتك ولا من بنت الصياد ولا من بنات الانس كلاتهم.

مصطفى : معاكى ورقة بالبيع والشراء،معاكى ورقة انه ما بيخلفش

الحداده : معايا لسانى يا مصطفى،لسان الحداده

مصطفى : واحنا كمان معانا ،معانا كتير يا وليه والحكاية لساها مطولة وانى باحذرك نخلص أمورنا بالمعروف ونتراضى النفوس ويادار ما دخلك شر.

الحداده : مع السلامة يا ولد البشارى،وقول لحزينة حكايتنا يا تنهيها المحكمة يا ينهيها الدم

(ينصرف مصطفى)

السعدى: مين اللى كان موجود فى الدكان يامه ؟

الحدادة : تقطعه وتقطع سيرته، ابن حزينة

السعدى : خال مصطفى ، منادتيش عليا ليه يامه ، (**يتحرك**) أما أحصله

الحداده : أقف مكامك يا ولد ،هو مين دا عاد اللى بدك تحصله

السعدى : ميصحش مسلمش عليه ده جه لغاية الدكان ، ياكل وشى لما أقابله ، الله يجازيكى يامه كنت عايز أفاتحه

الحدادة: (**مقاطعة**) قبل امك يا سعدى،انطق يا واد فيه ايه بيناتكم

السعدى : هطلب يد نبوية بت خالى الحداد ، وبركة انه رجع لأجل ماحط ايدى فى ايد راجل

الحداده: (**ينزل الخبر عليها كالصاعقة**) ايه،عتقول ايه،تتجوزها تتجوز بت فهيمة ، عنعيده تانى اياك،كلمته اياك،فاتحته أنطق اتكلم،مصطفى عيقولى لسه الحكاية مطوله،وانى عاسأل روحى مطوله كيف ، أتارى السلسال واصل واللى حدوتة بتكر تانى قصاد عينى

السعدى : ممانعه ولا أيه يام السعدى ؟

الحداده : على جثتى يا عريس،على جثتى جوازك من بيت البشارى.

السعدى : مالها نبوية دى بت خالى

الحدادة : نبوية ماهياش بت خالك وإياك أوعالك بتنطقها مرة تانية

السعدى : بت خالى بت الشيطان هاتجوزها

الحداده: (**تصفعه**) عتعصانى يا ولد القناوى، بقيت راجل وأول ماصلبت طولك صلبته على أمك ،أرجع عن اللى فى راسك وإلا أحرمك م الورث .

السعدى : عتجوزها يامه ، ولو رايدة تحرمينى من الورث أحرمينى، هاهمل الورث والكرنك بدكانه بقراريطه واخد نبوية وننزل لأرض الله طالما أرضك مسيرها بوار ، لو أرض طيعة كانت زرعة أخوكى عششت ع الدار وضللت عليه، إنما الأرض عاصية والكاس اللى شرب منه أخوكى دلوك بتحايلينى بيه ، كيف ماعملتى مع خالى الحداد اللى فضلتى وراه بموال الورث لحد ما فاتهولك و حرق روحه ، يومها شوفت نار الورث ولعنتها وخفت ألعنك وانا شايفك وانتى بتدسيله الشر لأجل تحافظى ع الورث ، ورثك رخيص يامه ، وانا مهرى غالى (**يجرى أمامها**)

الحداده : ارجع يا ابن القناوى،ارجع،بدك ايه تانى منى يا حزينه ، بدك ايه،بدك الورث ولا الولد،بدك ايه تانى منى يا حزينة.

نقل على الخص ومصطفى يقابلها فى الطرقات لتقع أمامه

حزينة : ولدىالحق عارك يا مصطفى لم عرضك يا ولدى.

مصطفى : ارتاحى يامه مالك ؟

حزينة : أرتاح ، حزينة مابترتاحش ، حسابك يا حزينة فوق طاقتك و الفضيحة ماماتاتش يا مصطفى

مصطفى : وطي صوتك يامه ، فضيحة أيه إحنا صاغ سليم وأنا...

حزينة : مش سليم يا ولدى مش سليم،بت أختك بقالها يومين حالها مش هو الحال ، لبست هدمتى وملايتى ومن سكيتى كشفت وديتها للداية ،قالتلى طبقها مشروخ ، الطبق مشروخ ياولدى

مصطفى : بيا ع الدار يامه

حزينة : مقدراش

مصطفى : أتسندى على يامه

حزينة : المرادى مقدراش ، كنت خابرة أن أخرتى تحت نار الشمس مفيش بيت هيضلل عليا وانا بقابل ضيفي ، زيارته تقيلة يا ولدى، البشارى كان صح ، ضلل على تربتى ياولدى ، شمس الحساب حامية **(تموت)**

الحدادة : سعدى

مصطفى : نبوية

فى تلك الأثناء ينظر السعدى ويتحرك ببطء حتى يدخل إلى نبوية وهى مربوطة فى الجدار

نبوية : (تدارى ربطتها) مفيش حد فى الدار

سعدى : الدار ؟! ، الدار دخلها الغريب وانتى اللى فتحتيله يابت خالى.

نبوية : جاى تحاسبني ؟

سعدى : لأجل ماحل طوقك اللى أتطوقتى بيه لغيرى ، كان ليا فى الكرنك بيت هملته لأجل ماتبقى عزوتى ، كان ليا فيه ورث وبعدته لأجل ماطولك أنتى ، عشقتك وانتى لغيري عاشقة

نبوية : أنا معشقتش

سعدى : مين ؟

نبوية : معنطقش

سعدى : (بحدة) عتدارى عليه ، عاشقاه، تديله أرضك وتحاجى عليه، انطقى مين ؟

نبوية : بجملة الحساب ، من سواعى ماوعيت وبينى وبين دمى الورث وناره ، خناقة دايرة فى أصلى وبذرتى ، أبوكى مين ، عملت أيه أمك فى المعبد ، عركة سممت روحى ، مكنش ليا خضار أسرح فيه بقلبى ،كان جمر عيشت عليه، دلوك ع تقول عاشقنى كنت فين لما إتغرب الضل؟ وانا بوطى أخدم لأجل ما فضل عايشة ، كنت فين لما ضفايرى إتحلت ، الشرف نحميله نار تضوى الكرنك بحاله لكن أنا وحدى قاعدة اهنه فى الكرنك لنار الشمس

سعدى : كنت ضلك وانتى اللى خرجتى برجلك لنار الشمس

نبوية : الضل مش بالدم ، لو رايده بالدم أنى قصادك **(يرفع سكينه)** برد جمرى

يدخل مصطفى مسرعا

مصطفى : همل نبوية يا سعدى .

سعدى : بركة إنك جيت **(يرميها أمامه)** بنت أختك أهى قدامك **،** لم عارك **(يعطيه السكين)** لمه **.**

(يمسك السكين بمرارة وهو ينظر إلى نبوية التى تبكى فى صمت منتظرة قرار مصطفى) حزينة ماتت

مصطفى : يا بت فهيمة ؟! ، مبقتش عارف أضلل عليكى ولا عليها ، ماتت وسابت فى الدار شرخ مقادرش أمله .

سعدى : السكين فى يدك

مصطفى : أتغربت وأنتى اللى راح تدفعى تمن غربتى **...**

سعدى : لأجل ماتقف بين ناسك راجل

مصطفى : شورى عليا يابت الغالية **(يحاول أن يأخذ القرار ويتراجع)** مقادرش **!.**

نبوية : بيدك يا خال

مصطفى : مقادرش

نبوية : يبقى بيدى أنى **...**

يحاول مصطفى أن يمنعها عن قتل نفسها ويرمى السكين بعيدا لتقع أمام سعدى الذى يحاول أن يطعن نبوية ليتصدى لها مصطفى ويمسك بسعدى بقوة وهو يصرخ على نبوية التى تلتاع الأمر

مصطفى : أهربى يا نبوية ، أهربى بره حيطان الكرنك

سعدى : عتدارى عليها ، هملنى ، فى عرفى هيا خاطية ، هملنى ...

يقع مصطفى أرضا ويحاول سعدى أن يتحرك ليقتل نبوية ولكن يد مصطفى تمنعه وهو يعطى مساحة لنبوية للفرار ، ومن ثم تأتى على نهايات الدراما والتى تتجسد فى التالى حدادة وحزينة على قارعة الطريق ، خيري مسافر ، سعدى مازال يبحث عنها يحاول البشارى أن يجيرها ولكن بلا فائدة ، يتبعها سعدى بالسكين عازما على قتلها ولكنها تنزل عند الجمهور تختبىء بينهم وهى تتمتم كالمذعورة ، يرى سعدى نبوية وهى عند الجمهور فيرمى أمامهم السكين جاعلا القرار في يدهم مع أغنية الخاتمة

ستار الختام

محمد على إبراهيم